وقال الكوفيون يجوز مطلقا واستدلوا بقول الشاعر
جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار
وبقول الآخر: لما رأى طالبوه مصعبا ذعروا
وكاد لو ساعد المقدور ينتصر، فاعاد الضمير من الفاعل
وهو الهاء في طالبوه الى المفعول المؤخر وهو مصعبا وفي
ذلك كثير ومنه قوله لما عصى اصحابه مصعبا كانوا الذي ...
واعلم انه قد يعرض ما يوجب الجري على الاصل وهو
تقديم الفاعل وجوبا ولا يجوز تأخيره وذلك في ثلاثة مواضع
الاول منها اذا انتفى الاعراب اللفظي لا يعذر فيهما
اي في الفاعل والمفعول والقرينة اللفظية والمعنوية نحو
ضرب موسى عيسى وضربت سعدى سلمى ففي هذا يجب تقديم
الفاعل اذ لو اخرنا لالتبس الفاعل بالمفعول ولو وجد
احدهما عن الاخر مع عدم القرينة. اما اذا وجدت القرينة
اللفظية نحو ضربت موسى سلمى وضرب موسى العاقل عيسى
او معنوية كاكل الكمثرى يحيى جاز تقديم المفعول كما ترى لان
الكمثرى ماكول قطعا وهو العمدة وقد. او كان الفاعل
ضميرا متصلا بالفعل نحو ضربت زيدا او زيد ضربته فانه

وقد اعاد الضمير من الفاعل وهو بنوه الى المفعول المتأخر وهو ابا الغيلان

وهو قوله ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما ...

٢١

يجب تقديم الفاعل لئلا ينفصل الضمير لغير غرض وهو لا يجوز
لما سيأتي ان شاء الله واما اذا كان الفاعل ضميرا منفصلا جاز
ان يتقدم المفعول نحو ما ضرب زيدا الا انا. او وقع
مفعوله اي مفعول الفاعل بعد الا لغرض حصر الفاعل
واطلاق المفعول نحو ما ضرب زيدا الا عمرو اي لم يحصل ضرب
من زيد الا على عمرو واما عمرو فيمكن ان له ضاربا غير زيد
او معناها اي معنى الا وهو انما في قولك انما ضرب زيد
عمرا فانه يجب تقديم الفاعل ليتميز المحصور اذ لو اخرته مع
انها خاصة وقلت انما ضرب عمرا زيد انعكس المعنى وصار المحصور
المفعول. واما مع الا فلا ينعكس فيما لو تقدم المفعول بعد الا
ولو اوجب الفاعل وقلت ما ضرب الا عمرا زيد ...
... واحد ... واما قول الشاعر
... ساعة ... الا ... كلامها
... وهذا هو الصحيح وجب تقديمه للاعذار التي
ذكرنا وهذا جواب الثلاث المسائل وهذه ثلاثة مواضع
عكس ذلك يجب فيها تقديم المفعول الاول منها اذا اتصل
ضمير مفعوله نحو ضرب زيدا غلامه وهذا على راي البصريين

Copyright © King Saud University